حفيظة الشعب

السيد مرتضى صافى *

بلغ السكين العظم و تدفَّق الكُره الدفين و أيقن الشعب المُنهک أن الصبر فى هذا المجال، ليس مفتاح الفرج، و ثبت له أن العكس صحيح و أن القصور يسبب النكبات التى سيُعانى منها السواد الأعظم.

فهم الشعب أنّ كل شاة برجلها معلقة و فهم أنه كلما قصّر فى دوره فإنّ الحكومة المحتالة، ستتقدم خطوة أخرى بكل وقاحة و صَفاقة. فرجع الناس إلى أنفسهم و هناک تساؤلات:

ألم يأن أن نصحوَ من أضغاث أحلام و نمسک بزمام أمورنا و نطلق النار على عدونا المشترک و نترک إطلاقها على أنفسنا؟

ألم يحن الوقت للتعبير عن آرائنا التى رزحت[١] تحت وطأة[٢] ظلم الحكام، الذين لا يتوانون عن إثارة الشعب فى كل مناسبة.

من المؤكد أن هذه المجازر الدامية لاتصدُر إلا من إبن لقيط.

المثل العربىّ يقول: «أيام الحصايد كان يغنّى القصايد[٣]». عندما كان حكّام العرب يركل[٤] الشعوب المرهَقة بتدابير العنف و التعسّف و استبداد، لم يكن يتصور أن «الدهر دولاب، يوم له و يوم عليه» و اليوم، ينبغى أن يخضع و ينقاد

---

* *الطالب المستوى الاول بحوزة قم العلمية، تاريخ الكتابة:* ١٣٩١

١. *لم يعد يستطيع النهوض من شدة الضعف*

٢. دَعسة

٣. جيک جيک مستونت بود، فکر زمستونت نبود.

٤. يرفس

لإستحقاقات الشعب و احتجاجاته.

وَعَدَ اللّٰهُ المُنافقينَ وَ المُنافقات وَ الكُفّارَ نارَ جَهَنَّمَ خالدينَ فيها.[٥]

و أما فى المقَابل من الواجبَ على الثوار أن يعرفوا أنّ السعادة التى تتلاشى وتضمحل، نتيجةٌ لتعاقب الحوادث والأيام و هذه ليست سعادة واقعية، بل إنها سعادة موهومة قائمة على أسس مادية مزيفة فمن المتحتم أنهم لا ينسوا وعدَ الله الصادق بل عليهم أن يتلهَّفوا اليه و يرغبوا فيه.

و من الواجب أن يفهم الشعب واقعَ الإستكبار المشؤوم و يبرمج لمكافحته و يُعرقل خطط خصمه و يجب أن يعرف الشعب أن الآخرة فاخرة[٦] و الواجب فى اللحظَة الراهنة، هو اللجوء إلى العنف أمام هولاء الجراثيم.

ألأمّة الإسلامية هى التى تعتزّ بأصلها الثابت و تفتخر بحضارتها العريقة و ثقافتها السامية فالخضوع أمام الإستكبار يسبب إحتدام النكبة والأزمة.

يجب أن يعلم الشعب أن الصبحَ ليس ببعيد. فالشعب سيعدو عن[٧] كون الحكام وجوداً تافهاً.

ألا أن نصرالله قريب.[٨]

و من المفترض أن يتعاضد[٩] الشعب مجابهة هولاء الأغبياء الحمقاء الذين دخلوا هذه المهاوى التى لا مفرَّ منها.

الذين إذا خلوا إلى شياطينهم، ترتعد فرائصهم و يتنازلون عن موقفهم و عندما يُمعنون النظر فى ركائز سلطتهم و حكومتهم الكاذبة، يرونها خاوية.

و كلما نشّطوا علاقاتهم مع الأعداء و المستكبرين توترت علاقاتهم مع المؤمنين. و لأجل هذا نرى أنّ هولاء الأغبياء ليسوا وحيدين فى إرتكابهم المجازر بل تورطت معهم فى هذا الإغتيال القوات المتحالفة المخذولة.

و ستكون الثورة الشعبية العارمة جاهزة للتصدير إذا ما وصل الشعب إلى درجة لايحتاج معها إلى أحد بل يرفض الأجانب رفضاً باتاً[١٠] و فضلاً عن ذالک يتبع

---

٥. *توبه* : ٦٨

٦. *شاهنامه، آخرش خوش است.*

٧. *عدا ـُ* : جاوز و ترک

٨. بقره : ٢١٤

٩. *تساعد*

١٠. حاسماً

قولَ السيد القائد و يثابر على عقائده الشامخة و يثير حفيظة[١١] العدو، ستكون ثورته مثمرة إلى أن يُثَبِّطَ[١٢] الأعداء. و سيعود الشعب إلى ثقته بقدرته الإيمانية وباستحواذه على المضطهدين.

– و أما، ماذا تعنى مواصلة القوات السعودية، التصدى للمتظاهرين باطلاق النار عليهم؟

– ما النتائج المترتبة على استهداف الطائفى للمتظاهرين المطالبين برفع الظلم و القمع عنهم؟

– هل تحاول السلطات المضطهدة، السيطرة بقوة النار على احتجاجات، خوفاً من انتشار دائرتها؟

– ما هو الدليل الذى يرشد قوات أمن النظام إلى أن يسقط الشباب و اليافعين المتظاهرين بإطلاق الرصاص و القنابل؟

– لماذا يتظاهر مئات آلاف فى يمن ضد نظام عبدالله صالح و يؤكدون رفضهم لخُطَّة مجلس التعاون؟

– لماذا يتظاهر آلاف الأردنيين للمطالبة بإصلاحات سياسية حقيقية و محاسمة المسئولين الفاسدين؟

– ما الدليل لمشاركة القيادات السياسية و الناشطين و علماء الدين فى التظاهرات التى تحولت إلى تظاهرات غاضبة تُنّدد بالممارسات القمعية للنظام؟

– لماذا لايزال العنف، هو الوحيد الذى يحكم مشهد هذه البلدان العربية؟

– هل تخرج هذه المسيرات المماثلة فى المناطق المختلفة لدلائل واهية أم تكون هناك أحكام تعسفية و قمع الناس و احتلال ثرواتهم؟

– ما الدليل الذى يُسبِّب أن يؤكدُ المتظاهرون اصرارهم على مواصلة الإحتجاجات حتى نيل كاملِ مطالباتهم المشروعية و على رأسها الحكومة المنتخبة؟

– لماذا تحاول قوات أمن النظام، تفريق المتظاهرين باستخدام قنابل الغاز و هى تعرف أنه لا جدوى فى هذه المجابهة؟

هذه الأسئلة الواضحة و المطروحة، تشير إلى حقيقة دامغة ليس باستطاعة أحدٍ أن يُنكرها و هى حقيقة الظلم السائدة و الحاكمة على هذه الشعوب المنهكة.

---

١١. غضب و حمّية
١٢. عوّقَ بطّأَ